

أكثر من

١٠٠

كلمة قرآنية

قد تُفهم خطأً



إعداد

عبد المجيد إبراهيم السنيد

أخيه وغفر له مولاه

أكثر من ١٠٠ كلمة قرآنية قد تفهم خطأ

إعداد

عبد المجيد إبراهيم السنيد

أحبه وعضر له مولاه

ح) عبد المجيد إبراهيم عبد الله السنيد، ١٤٣٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السنيد، عبد المجيد إبراهيم عبد الله
١١٠ كلمة قرآنية يفهمها الناس خطأ. / عبد المجيد إبراهيم
عبد الله السنيد. - الرياض، ١٤٣٣هـ
٥٢ ص؛ ٢١×١٤ سم.
ردمك: ٠-١٠٦٥-٠١-٦٠٣-٩٧٨
١-القرآن - مباحث عامة ٢- علوم القرآن أ.العنوان
ديوي ٢٢٩ ١٤٣٣/٨٩٩٧
رقم الإيداع: ١٤٣٣/٨٩٩٧
ردمك: ٠-١٠٦٥-٠١-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

التصميم والإخراج الفني



Quality & Commitment

onyx.egypt@hotmail.com

walidsiry@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ..

فقد أنزل الله كتابه المجيد لتدبر آياته والعمل بما فيه، نوراً وهدى للناس، وهذه ثمرة تلاوته، وأكثر ما يستجلب به التدبر معرفة معاني الآيات واستجلاء غريب المفردات، وقد دأب كثير من الناس - بتوفيق الله - على مطالعة كتب التفسير ليتحقق لهم فهم القرآن وتدبره بالبحث عن تفسير الكلمات الغامضة والمفردات المشكّلة، إلا أنهم يغفلون عن كلمات يظنون أنهم يدركون معناها ويعرفون تأويلها وهم بعيدون عن المعنى الصحيح .

وقد يسر الله لي جمع بعض الكلمات من كتابه المجيد



التي رأيت أن بعض الناس يفهمها فهماً خاطئاً، وقد أقعدهم ظنُّهم صوابَ أنفسهم عن السؤال والبحث عن معناها، فأردت توضيحها للقارئ الكريم أولتكون منهجاً له يحتذي به في مراجعة معلوماته الواثق منها الظانُّ صوابها استناداً إلى الظن، وقد يلحظ القارئ الكريم سهولة بعض الكلمات وبدهيتهما إلا أني حقيقة لم أضع كلمة هنا - على الأغلب - إلا وعرضتها على بعض الناس للتحري عن مدى الحاجة لإدراجها، وقد تحصّل لي مجموعة لا بأس بها من الكلمات وصلت المائة والعشر كلمات، وحرصت على ألا أتوسع في العرض إذ المعنيّ بهذه الرسالة غير المتخصصين على وجه أخص، ولا يزال هناك المزيد إذ الفهم الخاطيء أمر نسبيّ، وعلى القارئ الحريص على تدبر آي القرآن أن يمعن النظر في الكلمات التي لا يحتملها السياق فليسأل العلماء وليراجع كتب التفسير ليتجلى له المعنى الصحيح، أسأل الله سبحانه أن يبارك في هذا الجهد وأن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه الكريم .

عبد المجيد بن إبراهيم السنيد

١٤٣٣ / ١٠ / ١٣



﴿ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ البقرة: ٢٠

﴿ قَامُوا ﴾ أي ثبتوا ^(١) مكانهم متحيرين وليس معناها أنهم كانوا قعوداً فوقفوا، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾ تقوم أي تثبت. وقوله: ﴿ فَلَنْقَمَنَّ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ ﴾ أي لتثبت.



﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ ﴾ البقرة: ٤٦

﴿ يَظُنُّونَ ﴾ أي يتيقنون ^(٢)، وهذه من الاستعمالات العربية التي قل تداولها في هذا العصر، وليس معناها هنا: يشكّون.



﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ البقرة: ٤٩

﴿ وَيَسْتَحْيُونَ ﴾ أي يتركونهن على قيد الحياة ^(٣) ولا يقتلوهن كفعلهم بالصبيان، لا من «الحياء».



(١) المحرر الوجيز ٤/ ٣٣٤

(٢) الطبري ١/ ١٩

(٣) الطبري ٢/ ٤٦

﴿ ٤ ﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ

إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴿البقرة: ١٧١﴾

يظن بعض الناس أن الله شبه الكفار بالراعي (الناعق بالغنم)، والصواب: أن الله شبه الكفار بالبهايم المنعوق بها، والمعنى أن الكفار كالبهايم التي تسمع أصواتاً لا تدري ما معناها (٤).



﴿ ٥ ﴾ وَقَنَلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴿البقرة: ١٩٣﴾

الفتنة أي الكفر (٥) وليس النزاع والخصومة أو العداوة، ومثله قوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (٦).



﴿ ٦ ﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءً

مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴿البقرة: ٢٠٧﴾

أي يبيعها (٧)، فكلمة «يشري» في اللغة العربية تعني «يبيع»،

(٤) ابن كثير ٣٤٩/١

(٥) زاد المسير ٢١١/٢

(٦) زاد المسير ١٥٥/١

(٧) المحرر الوجيز ٢٨١/١

بخلاف كلمة يشتري، كما أن يتباع تعنى يشتري بخلاف
كلمة يبيع، وهذا على الأغلب. ومثله قوله تعالى ﴿وَلَيْسَ
مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ وقوله: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ
يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ أي يبيعون.



﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ البقرة: ٢١٩

العفو هنا هو الفضل والزيادة^(٨)، أي أنفقوا مما فضل
وزاد عن قدر الحاجة من أموالكم، وليس العفو أي
التجاوز والمغفرة.



﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾

البقرة: ٢٣٣

فصلاً أي فطام الصبي عن الرضاعة^(٩)، وليس كما
توهم بعضهم أن الفصال هو الطلاق وأنه يشع التشاور
والتراضي على الطلاق وهذا خطأ، والصواب ما ذكر.



(٨) الطبري ٤/ ٣٣٧

(٩) القرطبي ١/ ٢٧٨

﴿ ٩ ﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ

بِأَذْنِهِ ^ط ﴿ آل عمران: ١٥٢ ﴾

تحسونهم أي تقتلونهم قتلاً ذريعاً بإذنه^(٩)، وليست من الإحساس كما يتبادر، وذلك في غزوة أحد



﴿ ١٠ ﴾ إِذْ نَصَّعْدُونَ ^ط ﴿ آل عمران: ١٥٣ ﴾

أي تمضون على وجوهكم؛ من الإصعاد وهو الإبعاد على الأرض «الصعيد»، قال القرطبي: «فالإصعاد: السير في مستوٍ من الأرض وبطون الأودية والشعاب. والصعود: الارتفاع على الجبال والسطوح والسلايم والدرج»^(١٠) وليس ترقون من الصعود، وفي قراءة أخرى تصعدون بفتح التاء وتكون بمعنى الصعود، وكان ذلك في غزوة أحد.



﴿ ١١ ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ^ط ﴿ النساء: ٤٠ ﴾

الذرة هي النملة الصغيرة^(١١)، وقيل ذرة التراب،

(١٠) البغوي ١١٨/٢

(١١) القرطبي ٢٣٩/٤

(١٢) ابن كثير ٤٠٦/١

وليس ت هي الذرة كما في التصور الفيزيائي والكيميائي الحديث، فهذا اصطلاح حادث للذرة لم يكن مقصود القرآن، وإن صح المعنى.



﴿ ١٢ ﴾ **أَوْجَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ** ﴿ النساء: ٤٣ ﴾

الغائط هنا هو مكان قضاء الحاجة (١٣) وليس الحاجة المعروفة نفسها، وقد كنى الله عن الحاجة بمكانها، وإلا فمجرد إتيان مكان الحاجة ليس موجبا للوضوء كما أن الحكم ليس مختصا بالغائط وحده بل وبالبول والريح.



﴿ ١٣ ﴾ **وَيَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ** ﴿ النساء: ٩٠ ﴾

أي انقادوا لكم طائعين مستسلمين (١٤)، وليس المراد: ألقوا إليكم تحية السلام، ومنه كذلك قوله: ﴿ وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّامِعَ ﴾ أي استسلموا لله يوم القيامة ذالين

(١٣) زاد المسير ١/ ٤١١

(١٤) ابن كثير ٢/ ٣٢٩

منقادين لحكمه^(١٥)، بخلاف قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾: فهي تعني إلقاء التحية أي قول (السلام عليكم)^(١٦).



﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ النساء: ١٠١

أي إن خفتُم أن يعتدوا عليكم فيجوز لكم قصر الصلاة^(١٧)، وليس يفتنكم أي يضلوكم عن دينكم.



﴿عَلَىٰ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ المائدة: ١٩

الفترة هنا بمعنى الفتور وليس المدة، وذلك أن بين محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام قرابة الستائة سنة وهي مدة فتور وانقطاع من الوحي^(١٨)، فالفترة تعني: سكون بعد حركة.



(١٥) زاد المسير ٥٧٨/٢

(١٦) ابن كثير ٣٣٨/٢

(١٧) الطبري ١٢٣/٩

(١٨) الطبري ١٥٦/١٠

﴿ ١٦ ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا

أَهْتَدَيْتُمْ ﴿ المائدة: ١٠٥ ﴾

يفهمها بعضهم فهما خاطئاً بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصواب: أي لا تضركم ذنوب غيركم إن اهتديتم بالقيام بأمر الله بالأمر بالمعروف، ومن تركه وهو مستطيع فهو ضالٌ وليس مهتدياً. وروي حول هذا المعنى عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم: أبي بكر، وابن عمر، وأبي ثعلبة الخشني^(١٩) وغيرهم.



﴿ ١٧ ﴾ لَقَضِيَ الْأَمْرُ لَكُمْ لَا يُنظَرُونَ ﴿ الأنعام: ٨ ﴾

أي لا يؤخرون أو يمهلون^(٢٠)، وليس من النظر أي الرؤية.



﴿ ١٨ ﴾ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ ﴿ الأنعام: ١٤٢ ﴾

وفرشاً هي صغار الإبل وقيل الغنم^(٢١) وليس المعنى من الفِراش، وهذا قول أكثر المفسرين.



(١٩) الطبري ١٤١/١١ وما بعدها

(٢٠) الطبري ٢٦٧/١١

(٢١) المحرر الوجيز ٢/٣٥٤

﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنَابَيْتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ الأعراف: ٤٠

من القيلولة^(٢٢) أي في وقت القائلة منتصف النهار،
وليست من القول.



﴿وَقَسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحِينَ﴾ الأعراف: ٢١

من القسم أي حلف لهما الشيطان^(٢٣)، وليست من
القسمة.



﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ الأعراف: ٥٣

تأويله أي ما وُعدوا في القرآن وما يؤول إليه
أمرهم^(٢٤) من جنة أو نار وقوله ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾
أي يوم القيامة، وليس معناها «تفسيره».



(٢٢) زاد المسير ١٠٢/٢

(٢٣) الطبري ٣٥١/١٢

(٢٤) ابن كثير ٣٨٢/٣

﴿ ٢٢ ﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴿ الأعراف: ٩٢ ﴾

أي كأنهم لم يقيموا فيها ولم يعيشوا فيها قط (٢٥) - أي في ديارهم - وليس معناها يغتنوا وتكثر أموالهم.



﴿ ٢٣ ﴾ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا ﴿ الأعراف: ٩٥ ﴾

أي تكاثروا وكثرت أموالهم وأولادهم (٢٦)، ومنه قول النبي ﷺ في الصحيحين «حفوا الشوارب واعفوا اللحى» أي كثروها (٢٧) وقيل بمعنى اتركوها؛ وليس «عفوا» من العفو والتجاوز والمغفرة.



﴿ ٢٤ ﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَّصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴿

الأعراف: ١٣٠

بالسنين أي بالقحط والجذوب (٢٨) وليس المراد بالسنين: الأعوام أي المدة المعروفة، وقد ابتلاههم الله بها

(٢٥) الطبري ٥٦٩/١٢

(٢٦) المحرر الوجيز ٤٣١/٢

(٢٧) فتح الباري لابن حجر ٣٥١/١٠

(٢٨) القرطبي ٢٦٣/٧

لأن الشدائد تترقق القلوب وتدفع بالرجوع إلى الله والإنبابة إليه.



﴿ ٢٥ ﴾ **إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ** ﴿ الأعراف: ١٧٦ ﴾

أي تطرده وتزجره ^(٢٩) وليس من وضع الأحمال عليه؛ إذ الكلاب لا يُحمل عليها بهذا المعنى.



﴿ ٢٦ ﴾ **إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ** ﴿ الأنفال: ٢ ﴾

ليس المراد ذكر اللسان فقط بل المراد تذكّر الله ومراقبته فيوجل العبد ويجتنب المعصية أو يتوب منها، قال السّدي: «هو الرجل يهّم بالمعصية، فيذكر الله فينزع ^(٣٠) عنها». ومنه قوله: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ .



(٢٩) زاد المسير ٢ / ١٧١

(٣٠) زاد المسير ٢ / ١٨٨

﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ ٢٧

﴿ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ ﴾ الأنفال: ٤٨

جارٌ لكم أي أنا مجيركم وأنتم في ذمتي وحماي وليس
المراد أنه مقيم بجوارهم (٣١).



﴿ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴾ التوبة: ٥٦ ٢٨

أي يخافون (٣٢)؛ من الفرق وليس من الفرقة.



﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ التوبة: ١٠٢ ٢٩

عسى في اللغة العربية للطمع في قرب الشيء وحصوله
فهي من أفعال المقاربة كقولك: عسى أن يأتي محمد، أما
عسى من الله في للإيجاب وتحقق الوقوع كهذه الآية، قال
عمر بن علي بن عادل في الباب: «اتفق المفسرون على
أن كلمة عسى من الله واجب: لأنه لفظ يفيد الإطماع،

(٣١) الطبري ٢/ ٥٣٨

(٣٢) الطبري ١٤/ ٢٩٨



ومن أطمع إنساناً في شيء ثم حرمه كان عاراً؛ والله تعالى
أكرم من أن يُطْمِعَ واحداً في شيء ثم لا يعطيه» (٣٣).



﴿ ٣٠ ﴾ **وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ**

التوبة: ١٠٦

مُرْجُونَ أي مؤخرون لأمر الله يحكم فيهم بما يريد،
قال القرطبي: «من أرجأته أي أخرته. ومنه قيل: مرجئة،
لأنهم أخرروا العمل» (٣٤)، وليس مُرْجُونَ من الرجاء.



﴿ ٣١ ﴾ **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ** ﴿هود: ١٧﴾

يتلوه أي يتبعه، وليس من التلاوة - على الصحيح -
وقد فسر شيخ الإسلام هذا السطر في ست وأربعين
صفحة في المجلد الخامس عشر من الفتاوى (٣٥) ومجمل
القول أن الذي على بينة من ربه هو محمد ﷺ والبينة

(٣٣) اللباب في علوم الكتاب ٣٦٣/١٢

(٣٤) القرطبي ٢٥٢/٨

(٣٥) الفتاوى ٦٢/١٥

من ربه هو الإيمان ويتبعه شاهد منه أي شاهد من ربه
وهو القرآن.



﴿ ٣٢ ﴾ أَقْنُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴿ يوسف: ٩ ﴾

أي ألقوه في أرض بعيدة^(٣٦) وليس إيقاعه على الأرض.



﴿ ٣٣ ﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴿ يوسف: ١٩ ﴾

السيارة نفرٌ من المارة المسافرين^(٣٧)، وليست الآلة
المعروفة.



﴿ ٣٤ ﴾ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَوَقَطَعَنْ أَيْدِيَهُنَّ ﴿ يوسف: ٣١ ﴾

أي جرحن أيديهن بالسكاكين حينما ذهلن بجمال
يوسف وليس قطعنها أي بترنها وأبنتها، وقال بعض
المفسرين بل قطعنها حتى ألقين أيديهن أرضا. ولكن
رُد ذلك، قال ابن عطية: «فظاهر هذا أنه بانة الأيدي،

(٣٦) ابن كثير ٣١٩/٤

(٣٧) مفاتيح الغيب ٤٢٥/١٨

وذلك ضعيف من معناه، وذلك أن قطع العظم لا يكون
إلا بشدة، ومحال أن يسهو أحد عنها» (٣٨).



﴿أَخَانَا نَكْتَلُ﴾ يوسف: ٦٣

أي نزداد مكيالاً، وليس كما توهم البعض من أن
«نكتل» اسم لأخي يوسف.



﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ يوسف: ٦٥

أي شيء نطلب بعد هذا الإكرام الجميل، حيث وفق لنا
الكيل، ورد علينا بضاعتنا على الوجه الحسن، المتضمن
للإخلاص ومكارم الأخلاق؟ (٣٩) وليس من البغي
والعدوان وقد قيل به إلا أنه قول ضعيف (٤٠).



(٣٨) المحرر الوجيز ٣/ ٢٣٩

(٣٩) ابن سعدي ١/ ٤٠١

(٤٠) المحرر الوجيز ٣/ ٢٦٠



﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِحِي ﴾ إبراهيم: ٢٢

أي لست بمغيثكم ومنقذكم^(٤١)، وليس معناها مناديتكم من الصراخ والنداء.



﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ إبراهيم: ٤٣

مقنعي رؤوسهم أي رافعي رؤوسهم في ذل وخشوع من هَوْل ما يرون والمعتاد فيمن يشاهد البلاء أنه يطرق رأسه عنه لكي لا يراه، فبيّن تعالى أن حالهم بخلاف هذا المعتاد وأنهم يرفعون رؤوسهم^(٤٢)، وليس «مقنعي» من لبس القناع.



﴿ إِلَّا وَهَذَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ الحجر: ٤

أي لها أجل مقدر ومدة معروفة لا نهلكهم حتى يبلغوها^(٤٣). وليس المراد هنا أن لها كتاباً يُقرأ.



(٤١) الطبري ١٦ / ٥٦١

(٤٢) مفاتيح الغيب ١٩ / ١٠٨

(٤٣) الطبري ١٧ / ٦٥



﴿ ٤٠ ﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ الحجر: ٣٦

بمعنى أخرني وأمهلني إلى يوم القيامة^(٤٤)، وليس المراد انظر إليّ. ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ أي مؤخّرين^(٤٥)، وقوله: ﴿فَنَظَرُهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ أي تأخير وإمهال^(٤٦).



﴿ ٤١ ﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تَرِيحُونَ ﴿النحل: ٦﴾

أي حين تعودون بها إلى منازلها وقت الرواح وهو المساء^(٤٧)، وليس من الراحة.



﴿ ٤٢ ﴾ أَيْمِسْكُهُمْ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُمُ فِي التُّرَابِ ﴿النحل: ٥٩﴾

أي يبقي البنت حية على هوان وذل لوالدها^(٤٨)، أو هوان للبنت فيبقيها والدها مهانة لا يعتني بها ولا يورثها^(٤٩)، وليس «على هون» أي على تَوَدّة ومهل.



(٤٤) الطبري ٤٦٨/٢

(٤٥) الكشاف ٢٧٨/٤

(٤٦) زاد المسير ٢٤٩/١

(٤٧) الطبري ١٦٩/١٧

(٤٨) مفاتيح الغيب ٢٢٥/٢٠

(٤٩) ابن كثير ٤٩٦/٤

﴿ ٤٣ ﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴿ الإسراء: ٧ ﴾

أي وعد الإفساد الثاني لبني إسرائيل^(٥٠)، وليس المقصود به وعد يوم القيامة.



﴿ ٤٤ ﴾ وَءَايَاتُنَا مَوْدُ النَّاقَةِ مُبْصِرَةٌ ﴿ الإسراء: ٥٩ ﴾

أي أعطينا قوم صالح الناقة آية واضحة بينة لا لبس فيها، وليس المراد أن للناقة بصر تبصر به، وإن كان لها ذلك، قال القرطبي: «فالناظر إلى ظاهر العريية يظن أن المراد به أن الناقة كانت مبصرة، ولا يدري بماذا ظلموا، وأنهم ظلموا غيرهم وأنفسهم، فهذا من الحذف والإضمار، وأمثال هذا في القرآن كثير»^(٥١)



﴿ ٤٥ ﴾ إِذَا لَأَذِّنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴿ الإسراء: ٧٥ ﴾

بكسر الضاد أي مثلي عذاب الحياة الدنيا ومثلي عذاب

(٥٠) الطبري ٣٧١ / ١٧

(٥١) القرطبي ٣٤ / ١

الآخرة إن ركنت إلى المشركين أي عذابا مضاعفا^(٥٢)،
وليس من الضعف الذي هو ضد القوة.



﴿ ٤٦ ﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴿ الإسراء: ٧٩ ﴾

أي زيادة في العلو والرفعة لك، وليس المراد أنها نافلة
أي مندوبة وغير واجبة عليه ﷺ؛ إذ إن التهجد واجب
على النبي ﷺ كما قال جمع من العلماء، وعلى القول
بعدم وجوبه عليه ﷺ فمعنى الآية أن التهجد زيادة
رفعة له إذ لا سيئات عليه، بخلاف غيره فإن التهجد
يكفر به سيئاته^(٥٣).



﴿ ٤٧ ﴾ تَقْرَأُ لَهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ﴿ الكهف: ١٧ ﴾

أي إن الشمس تعدل وتميل عن أصحاب الكهف
وتتركهم وتتجاوزهم لئلا تصيبهم بحرهما والمعنى: أنهم

(٥٢) الطبري ١٧ / ٥٠٩
(٥٣) ابن سعدي ١ / ٤٦٤

كانوا لا تصيبهم شمس ألبتة كرامة لهم^(٥٤)، وليس
تقرضهم أي تقرصهم بحرارتها كما فهم بعضهم.



﴿ ٤٨ ﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ. ﴿ الكهف: ٢٨ ﴾

الغداة أي أول النهار مابين طلوع الفجر إلى طلوع
الشمس^(٥٥)، وليس المراد وقت الظهر، ومثله قوله تعالى:
﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ أي أن قوم فرعون
يعرضون على النار أول النهار وآخره، وفي الصحيحين
قال رسول الله ﷺ: « إن أحدكم إذا مات عرض عليه
مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل
الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا
مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة»^(٥٦).



٣٦٩/١٠ القرطبي (٥٤)

٢٠٩/١٧ القرطبي (٥٥)

٢٨٦٦ وأخرجه البخاري ١٣٧٩ ومسلم ٢٨٦٦ (٥٦)



﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ مريم: ٢٣

أي أوجعها واضطربها المخاض إلى الجذع^(٥٧)، وليس
أجاءها بمعنى أتاها.



﴿ وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ طه: ١٨

أي أضرب بعصاي الشجر فتساقط الأوراق لتأكل منه
الغنم^(٥٨)، وليس المراد بالهش: التلويح بالعصا للزجر.



﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا ﴾ طه: ٩٦

الرسول هنا جبريل وهذا قول عامة المفسرين^(٥٩)، إذ
أخذ السامري من تراب حافر فرس جبريل وألقاه على
حلي قوم فرعون، واختلفوا متى رآه، وليس الرسول هنا
موسى عليه السلام.



(٥٧) القرطبي ٩٢/١١

(٥٨) الطبري ٢٩٣/١٨

(٥٩) مفاتيح الغيب ٩٥/٢٢

﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ الأنبياء: ٨٧

أي فظن أن لن «نضيق» عليه من التقدير، وليس المراد أن لن «نستطيع» عليه من القدرة؛ قال القرطبي: «وهذا قول مردود مرغوب عنه؛ لأنه كفر»^(٦٠).



﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ الأنبياء: ١٠٤

للكتب أي للمكتوب في السجل والسجل هو الصحيفة فيكون المعنى: يوم نطوي السماء كطي السجل على ما كتب فيه^(٦١)، وليس الكتب هنا جمع كتاب.



﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تَوَكُّبَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾

الحج: ٢٧

رجالاً أي: على أقدامهم، والمعنى يأتوك مشاة وركبانا^(٦٢) وليس المراد هنا: الذكور.



(٦٠) القرطبي ٣٣١/١١

(٦١) ابن كثير ٣٣٦/٥

(٦٢) الطبري ٢٤٤/٥

﴿ ٥٥ ﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ

الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ الحج: ٣٣

محلها بكسر الحاء أي حيث يحل نحرها^(٦٣)، وليس
المعنى مكانها بفتح الحاء.



﴿ ٥٦ ﴾ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا ﴿٣٦﴾ الحج: ٣٦

أي سقطت جنوبها بعد نحرها^(٦٤) «أي الإبل» وليس
الوجوب الذي بمعنى الإلزام.



﴿ ٥٧ ﴾ ﴿إِذَا تَمَنَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ الحج: ٥٢

أي إذا قرأ القرآن ألقى الشيطان الوسوس في
قراءته^(٦٥)، وليس التمني هنا الذي هو طلب حصول
شيء بعيد الوقوع.



(٦٣) مفاتيح الغيب ٢٣/ ٢٢٤

(٦٤) المحرر الوجيز ٤/ ١٢٣

(٦٥) القرطبي ١٢/ ٨٣



﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ المؤمنون: ٦٠ ٥٨

وجلهم هنا من فعل الطاعة ألا تقبل منهم وليس من فعل المعصية، قالت أمنا عائشة رضي الله عنها للمصطفى صلى الله عليه وسلم: «أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: «لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» أخرجه الترمذي بسند صحيح ^(٦٦)، وقال الحسن: «لقد أدركنا أقواما كانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق منكم على سيئاتكم أن تعذبوا عليها» ^(٦٧)



﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾ ٥٩

فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ ﴿ النور: ٢٩

المتاع أي الانتفاع والتمتع والمصلحة ^(٦٨) وليس المراد

(٦٦) الترمذي ٣١٧٥

(٦٧) القرطبي ١٣٢/١٢

(٦٨) المحرر الوجيز ١٧٧/٤



بها الأغراض أو «العفش»، وذلك كدور الضيافة وغرف
الطرقات.



﴿ ٦٠ ﴾ **وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ** ط النور: ٣١

جيوههن أي صدورهن^(٦٩)، فيسدل الخمار من الوجه
إلى أن يغطي الصدر، وليس الجيب بمعنى خبنة الثوب
التي يُخبأ فيه المال وما شابه كما هو شائع.



﴿ ٦١ ﴾ **مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ** ط النور: ٣٥

المشكاة كوة، أي شباك صغير مسدود غير نافذ،
كالذي يوجد في البيوت القديمة وغرف التراث توضع
عليه السُرج وغيره، وهي أجمع للضوء وقيل هي موضع
الفتيلة من القنديل^(٧٠)، وقبل أن أضع هذه الكلمة هنا
سألت ثمانية من الأخوة عن المشكاة فظنوا أنها سراج أو
زجاجة أو ما شابه.



(٦٩) القرطبي ١٢/ ٢٣٠

(٧٠) القرطبي ١٢/ ٢٥٧



﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ ﴾ التور: ٦٣

أي لا تجعلوا نداءكم له كمناداة بعضكم بعضاً: يا محمد ويا أبا القاسم؛ بل قولوا يا رسول الله، وكذلك مناداته لكم إذا ناداكم أجيبوه وجوباً^(٧١)، وليس المراد بالدعاء هنا الطلب بل النداء.



﴿ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ الشعراء: ٣٦

المدائن المقصود بها مدائن مصر، جمع مدينة والتي كانت تحت سطوة فرعون وملكه^(٧٢)، وليس المراد منطقة المدائن المعروفة.



﴿ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ﴾ الشعراء: ٤٩

من خلاف: أي لأقطعن اليد اليمنى للواحد منكم ورجله اليسرى أو العكس^(٧٣)، وليس المقصود قطع يديه ورجليه من ورائه



(٧١) ابن سعدي ٥٧٦/١

(٧٢) زاد المسير ١٤٣/٢

(٧٣) ابن كثير ٤١٢/٣



﴿ ٦٥ ﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ ﴿١٢٩﴾ الشعراء: ١٢٩

المصانع أي ما صنّع وأتقن في بنائه^(٧٤) كالقصور والحصون، وليست المصانع التي تنتج الأجهزة والآلات والمنافع وغيرها المعروفة الآن.



﴿ ٦٦ ﴾ فَلَمَّارَةٌ آهًا تَهْتَرُ كَأَنَّهُ جَانٌّ ﴿النمل: ١٠﴾

نوع من الحيات سريع الحركة^(٧٥)، وليس من الجنّ قسيم الإنس.



﴿ ٦٧ ﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ القصص: ٥١

وصلنا أي أن القرآن نزل متواصلاً متتابعاً وليس دفعة واحدة من الوصل^(٧٦)، وقيل أي مفصلاً، وليس المراد بهذه الآية أنه أوصله إليهم من الإيصال.



(٧٤) المحرر الوجيز ٢٣٨/٤

(٧٥) ابن كثير ٢٤٧/٥

(٧٦) مفاتيح الغيب ٦٠٧/٢٤

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ لقمان: ١٨

أي لا تمش مختلاً متكبراً^(٧٧)، وقيل هو المشي في غير شغل ولغير حاجة^(٧٨)، وليس المرح أي السرور والفرح على قول أكثر المفسرين.



﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ لقمان: ١٩

القصد أي التوسط، أي ليكن مشيك وسط بين البطء الشديد والإسراع الشديد^(٧٩)، وليس المراد القصد بمعنى: النيه أو التمهّل أو تحديد الوجهة.



﴿ وَقَالُوا آءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾ السجدة: ١٠

أي متنا وصرنا تراباً واختلطنا في الأرض^(٨٠) - في سياق إنكارهم للبعث - وليس المراد إذا تنها في الأرض وأضعنا الطريق.



(٧٧) ابن كثير ٣٠٣/٦

(٧٨) المحرر الوجيز ٣٥١/٤

(٧٩) القرطبي ٧١/١٤

(٨٠) الطبري ١٧٣/٢٠

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ ﴾ ٧١

لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴿ الأحزاب: ٥٣

غير ناظرين أي غير منتظرين، وإنه أي نضجه، والمعنى لا تتحينوا نضج طعام النبي ﷺ فتتطفلون عليه (٨١)، أو معناها لا تمكثوا عند النبي ﷺ منتظرين نضج الطعام واستواءه فتخرجوا رسول الله ﷺ بمكثكم عنده (٨٢)، وليس المعنى غير مبصرين الوعاء الذي يؤكل فيه.



﴿ هَلْ نَدُكُمُ عَلَى رَجُلٍ يَبْتَئِكُمْ إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مُمْرَقٍ ﴾ سبأ: ٧٢

أي يخبركم ماذا سيكون مصيركم إذا تمزقت أعضاؤكم وتحللت أجسادكم وتفرقت في الأرض بعد الموت وصرتم تراباً فإن هذا الرجل - أي محمداً ﷺ - ينبئكم أنكم ستعودون أحياء ترزقون (٨٣). وليس معناها أنه ينبئكم إذا تفرقتم وتشتتم في الأرض أو حال تمزقكم.



(٨١) ابن كثير ٤٠٢/٦

(٨٢) ابن سعدي ٦٧٠/١

(٨٣) الطبري ٣٥٣/٢٠

﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ سآ: ١٨ ٧٣

أي جعلنا السير فيها مقدرًا بمسافة من منزل إلى منزل، ومن قرية إلى قرية، لا ينزلون إلا في قرية^(٨٤)، ولا يغدون إلا في قرية، وليس المراد بقدرنا أي كتبنا وقضينا.



﴿وَمَرَقْنَاهُمْ كُلَّ مَرْجَلٍ﴾ سآ: ١٩ ٧٤

أي فرقناهم في البلاد بعد أن كانت بلادهم متقاربة، ففترقوا بعد أن أغرق الله بلادهم^(٨٥)، وليس المراد أنه أهلكهم وقطع أجسادهم.



﴿وَإِنَّ لَهُمُ الْمُتَّوَشُّونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ سآ: ٥٢ ٧٥

أي التناول والمعنى: كيف لهم تناول الإيمان وهم في الآخرة^(٨٦)، وليس التناوش من المناوشة أي الاشتباك والاقتيال.



(٨٤) القرطبي ٢٨٩/١٤

(٨٥) الطبري ٣٩٠/٢٠

(٨٦) القرطبي ٣١٦/١٤

﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ﴾ فاطر: ٢٧

جُدَدٌ أي طُرُقٌ تكون في الجبل جمع جادة و جُدَّة (٨٧)،
وليس جَدَد جمع جديدة أي حديثة.



﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ الصافات: ٩٤

يزفون من الزف وهو الإسراع في المشي، أي أسرعوا
حينما علموا بما صنع إبراهيم عليه السلام بأصنامهم،
وليس يزفون أي يمشون بتمهل كزفاف العروس على
الصحيح، ذكر ذلك ابن عطية ثم قال: «وزف بمعنى
أسرع هو المعروف» (٨٨)



﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ الصافات: ١٠٣

أسلما أي استسلما وخضعا لأمر الله بذبح اسماعيل،

(٨٧) الطبري ٢٠ / ٤٦١

(٨٨) المحرر الوجيز ٤ / ٤٧٩

وتله: أي طرحه وصرعه أرضاً على جنبه تهيئةً للذبح^(٨٩)،
وليس تله أي جذبته مع أثوابه كما هو شائع.



﴿ ٧٩ ﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ الصافات: ١٤١

أي اقترع فوقعت القرعة عليه^(٩٠) - أي يونس عليه
السلام-، وليست من المساهمة أي المشاركة.



﴿ ٨٠ ﴾ قُلْ يَنْقُومِ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانِيكُمْ ﴿الزمر: ٣٩﴾

أي على حالكم وطريقتكم وهي للتهديد^(٩١)، وليس
المراد بالمكانة القدر.



﴿ ٨١ ﴾ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿غافر: ٥٥﴾

العشي هو العصر، وقيل ما بين الزوال والغروب

(٨٩) زاد المسير ٣/ ٥٤٨

(٩٠) الطبري ٢١/ ١٠٦

(٩١) المحرر الوجيز ٢/ ٣٤٨

أي الظهر والعصر^(٩٢)، وليس المراد وقت العشاء، ومثله قوله تعالى ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾.



﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً﴾ الشورى: ٥٠

أي يهب من يشاء أولاداً مَخْلُطِينَ «إِنثاءً وذكور»^(٩٣)، وليس معناه يُنكحهم.



﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ الزخرف: ٣٢

سُخْرِيًّا - بضم السين - من التسخير أي ليكون بعضهم مسخرًا لبعض في المعاش، به تقوم حياته وتستقيم شؤونه^(٩٤)، وليس بكسر السين من السخرية والهُزء كما في قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي﴾.



(٩٢) المحرر الوجيز ١/ ٤٣٢

(٩٣) ابن سعدي ١/ ٧٦٢

(٩٤) الطبري ٢١/ ٥٩٦

﴿ ٨٤ ﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ

يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ الزخرف: ٥٧

بكسر الصاد أي يضحكون ويضجون لما ظنوه
تناقضا^(٩٥)، وليس بضمها من الصدود كما في قراءة
أخرى.



﴿ ٨٥ ﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا

يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الزخرف: ٦٦

أي هل ينتظرون^(٩٦) وليس هل يرون، وهذا اللفظ
كثير في القرآن العظيم، ومنه ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ
فِي ظُلْمٍ مِّنَ الْعَمَامِ ﴾ و ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾ .



﴿ ٨٦ ﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُهُ ﴿٨٤﴾ الزخرف: ٨٤

أي أنه سبحانه إله من في السماء وإله من في الأرض
يعبده أهلها وكلهم خاضعون له^(٩٧)، وإلا فهو سبحانه

(٩٥) مفاتيح الغيب ٢٧/ ٦٣٩

(٩٦) زاد المسير ١/ ١٧٤

(٩٧) ابن كثير ٧/ ٢٢٣

فوق سمواته مستوٍ على عرشه بائن من خلقه جل في
علاه.



﴿ ٨٧ ﴾ **﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴾** الدخان: ١٨

أي سلّم إليّ يافرعون عباد الله من بني اسرائيل كي
يذهبوا معي^(٩٨)، وليس معناها اعطوني يا عباد الله.



﴿ ٨٨ ﴾ **﴿ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ﴾** الأحقاف: ٤

أي أم لهم نصيب في خلق السموات، فالشرك هنا
بمعنى الحصّة والنصيب^(٩٩)، وليس بمعنى عبادة غير
الله معه، وأخبرني بعض الأخوة من أهل اليمن أنهم لا
زالوا يستعملون هذه الكلمة، ومثّل بقولهم: «لي شرك في
هذه التركة» أي لي نصيب.



﴿ ٨٩ ﴾ **﴿ فَأَقْبَلَتْ أَمْرَاتُهُ فِي صَرَاقَةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾** الذاريات: ٢٩

في صرة أي في صوت وضجة^(١٠٠)، قيل أنها صاحت

(٩٨) ابن كثير ٢٣١/٧

(٩٩) القرطبي ١٧٩/١٦

(١٠٠) ابن كثير ٣٩٣/٧

حينما بُشرت بالولد وهي عجوز فقالت: ﴿قَالَتْ يَوَيْلَىٰ
ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ ولطمت وجهها، وليس
المراد صُرة بضم الصاد وهي كيس المتاع أو النقود.



﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا يَأْتِيهِنَّ مِنِّي الْغَوَامُ يَوْمَئِذٍ فَذَقْنَهَا وَأَنَّىٰ
يَعْلَمُونَ﴾ (الذاريات: ٤٧)

بأيد أي بقوة، مصدر الفعل آد يئيد أيداً أي اشتد
وقوي^(١٠١)، وهو قول عامة المفسرين^(١٠٢)، وليس جمع
يد.



﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ﴾ (الرحمن: ١٤)

أي الطين اليابس الذي يسمع له صلصلة^(١٠٣)، وليس
الصلصال المعروف.



(١٠١) القاموس المحيط ٢٦٦/١

(١٠٢) زاد المسير ١٧٢/٤

(١٠٣) الطبري ٩٦/١٧

﴿ ٩٢ ﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ الرحمن: ٢٤

الأعلام هي الجبال، أي تسير السفن في البحر كالجبال (١٠٤)، وليس كالرايات.



﴿ ٩٣ ﴾ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٤﴾ الحديد: ١٤

الغُرور هو الشيطان باتفاق المفسرين (١٠٥)، فالغرور بفتح الغين هو الشيطان وبضمه هو الباطل، ومثله الشكور بفتح الشين هو الشاكر وبضم الشين الشكر والحمد.



﴿ ٩٤ ﴾ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ ﴿٤﴾ المتحفة: ٤

وبدا أي ظهر (١٠٦) من البُدُو وليس من الابتداء، وهذه من الآيات التي يخطئ في معناها وقراءتها كثير من الناس بقراءتها مهموزة.



(١٠٤) الكشاف ٤/٢٢٦

(١٠٥) المحرر الوجيز ٥/٢٦٣

(١٠٦) الطبري ٢٣/٣١٧



﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْزَأْفَل لَكَ لَوْلَا تَسْتَبِحُونَ ﴾ (٢٨) القلم: ٢٨

أوسطهم أي أعدلهم^(١٠٧) وأفضلهم وخيرهم وليس المراد أوسطهم في السن، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾



﴿ عَلَيْنَ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ أُمَّتِهِمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ (٤١) العارج: ٤١

وما نحن بمسبوقين أي لن يعجزنا ولن يفوتنا أحدٌ من هؤلاء الكفار^(١٠٨)، وليس معناها أنه لن يسبقنا أحد في تبديلهم. ومثله قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا ﴾ أي يفوتونا ويعجزونا^(١٠٩)



﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ الجن: ٣

أي تعالت عظمة ربنا وجلاله وغناه^(١١٠)، وليس معنى الجدهنا ضد الهزل بكسر الجيم.



(١٠٧) الطبري ٥٥٠ / ٢٣

(١٠٨) الطبري ٦٢٢ / ٢٣

(١٠٩) القرطبي ٣٢٦ / ١٣

(١١٠) ابن كثير ٢٥١ / ٨



﴿ ٩٨ ﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِلْئًا حَرًّا شَدِيدًا

﴿ ٨ ﴾ وَشُهَبًا ﴿ الجن: ٨ ﴾

لمسنا أي تحققنا وطلبنا خبرها^(١١١) وليس معناها: لمسناها حقيقة.



﴿ ٩٩ ﴾ بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿ القيامة: ٥ ﴾

أي يريد أن يبقى فاجراً فيما بقي من العمر وما يستقبل من الزمان، قال ابن جبير: «يقدم الذنب ويؤخر التوبة. يقول: سوف أتوب، سوف أتوب: حتى يأتيه الموت على شرِّ أحواله وأسوأ أعماله»^(١١٢) وليس المراد أنه يهلك من أمامه.



﴿ ١٠٠ ﴾ فَأَذَابِقِ الْبَصْرُ ﴿ القيامة: ٧ ﴾

أي شخَّص البصر وشق وتخير ولم يطرف من هول ما

(١١١) القرطبي ١٩ / ١١

(١١٢) الكشاف ٤ / ٦٦٠

يرى^(١١٣)، وليس معناه لمع، وهذا يوم القيامة وقيل عند الموت.



﴿ ١٠١ ﴾ وَسَيِّحُهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿ الإنسان: ٢٦ ﴾

أي صلّ له^(١١٤)، وليس معناها ذكر اللسان، هذا قول أكثر المفسرين.



﴿ ١٠٢ ﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا ﴿ النازعات: ٢٨ ﴾

بفتح السين أي رفع سقفها وارتفاعها^(١١٥)، وليس المراد هنا السمك بالضم أي العرض والكثافة.



﴿ ١٠٣ ﴾ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٍ ﴿ التكويز: ٢١ ﴾

يخطئ البعض في معنى ثم وفي نطقها: ف « ثم » بفتح الثاء أي: هناك وبضمها ثم: للعطف. والمعنى جبريل

(١١٣) المحرر الوجيز ٤٠٣/٥

(١١٤) زاد المسير ٣٨١/٤

(١١٥) زاد المسير ٣٩٧/٤

مطاعٌ هناك في السماوات أمين، ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ أي وإذا رأيت هناك في الجنة (١١٦).



﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ (٢) الانشقاق: ٢

أي سمعت وانقادت وخضعت (١١٧) وحُق لها أن تسمع وتطيع، وليس أذنت بمعنى سمحت وأباحت، ومنه قول النبي ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن، يجهر به» أخرجه البخاري ومسلم (١١٨) يعني بذلك: ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبى يتغنى بالقرآن (١١٩)، استماعاً يليق بجلاله سبحانه.



﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ (٢٣) الانشقاق: ٢٣

أي بما يضمرون وما يجمعون في قلوبهم، من الوعاء الذي يجمع فيه (١٢٠) وليس من الوعي والإدراك.



(١١٦) القرطبي ١٩ / ١٤٤

(١١٧) المحرر الوجيز ٥ / ٤٥٦

(١١٨) البخاري ٧٥٤٤ مسلم ٧٩٢

(١١٩) الطبري ٢٤ / ٣٠٩

(١٢٠) القرطبي ١٩ / ٢٨٢

﴿الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ الفجر: ٩

أي قطعوا الصخر ونحتوه وخرقوه^(١٢١)، وليس جابوه
بمعنى أحضروه كما في اللهجة العامية.



﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ الفجر: ١٦

قدر يعني ضيق عليه رزقه وقلله^(١٢٢) وليس من
القدرة والاستطاعة.



﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ عَيْرٌ مِّنْهُمْ﴾ التين: ٦

أي غير مقطوع عنهم^(١٢٣)، وليس معناها: بغير منة
عليهم، فله المنّة على أهل الجنة دائماً وأبداً إذ لم يدخلوها
إلا برحمته.



(١٢١) ابن كثير ٨/ ٣٨٦

(١٢٢) الطبري ٢٤/ ٤١٣

(١٢٣) ابن سعدي ١/ ٩١٧

﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ ١٠٩ العاديات: ٨

الخير أي المال، فهو محب للمال حباً شديداً (١٢٤)، وليس
المراد به أعمال البر.



﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ ٨ ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ ٩

القارعة: ٨ - ٩

أي رأسه هاوية بالنار وقيل أمه هي نفسها الهاوية
وهي درك من أدراك النار سميت أمه لأنها تؤويه لا مأوى
له غيرها نسأل الله العافية منها، وليس معنى الأم كما
يتبادر.

وأخيراً.. فالغاية من هذه الرسالة تحقيق التدبر الذي هو مقصود تلاوة القرآن وهو مطلوب كل مؤمن؛ فبه يجيى القلب وتصفو الروح ويتحصل الشفاء من أدواء الصدر، وبإدراك المعاني وفهم المراد يتحقق ذلك، والعجب ممن يشكو من أسقام قلبه والشفاء متهيئ له متوافر بين يديه لا يفصل بينه وبينه بعد توفيق الله إلا عزيمة صادقة وفكرة حاضرة، وإنه ما من داء يكابده العبد من شبهة أو شهوة أو حقد أو حسد أو خوف وقلق أو حرص وطمع إلا وشفأؤه بين يديه حينما يتدبر الآيات ويتأمل العظات ويتلوها تلاوة الأسياف المحزون فيستدرّ بترتيله دمع عينه حينها يرق قلبه ويتعافى من أسقامه وكلما زاد من ذلك زاد أثراً وبرءاً، وإني أسأل الله سبحانه أن يكون هذا العمل مما يعين على هذا وأن ينفعك به أخي القارئ ويجعله باباً تلج منه إلى تدبر الآيات والتأمل في مُشكِـل المفردات لتسعد في الحياة والممات، وهنا أتوجه بالشكر الجزيل لكل من وجهه ونصح وسدد، وأخص بالشكر الشيخ ابراهيم الأزرق والشيخ إبراهيم السكران

والشيخ سعد الموينع والشيخ عبد الرحمن الجفنن الذين
انتفعت بتوجيههم واقتراحاتهم لا حرمهم الله الأجر وكل
من محض لي النصح والتسديد والتأييد.

كما أسأل الله سبحانه أن يجعل هذا الجهد خالصاً
لوجهه الكريم، وما كان فيه من صواب فمنه وحده وما
كان فيه من خطأ فمن نفسي المقصرة والشيطان، وهو
عمل بشري عرضة للنقص والزلل فأرحب بتصحيحكم
وملاحظاتكم وإضافاتكم ليتم تداركها لاحقاً، والله تعالى
أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

أخوكم / عبدالمجيد بن إبراهيم السنيدي

ibrlik@hotmail.com

twitter: @majeed_sunaid

المراجع

- * صحيح البخاري ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي
- * صحيح مسلم، دار إحياء التراث
- * سنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر
- * تفسير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، الرسالة
- * المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية،
دار الكتب العلمية
- * زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج بن الجوزي، دار
الكتاب العربي
- * الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تحقيق البردوني، دار
الكتب المصرية
- * تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير، دار الكتب
العلمية
- * اللباب من علوم الكتاب لعمر بن عادل الحنبلي، دار
الكتب العلمية

✻ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي
تحقيق اللويحق، دار الرسالة

✻ معالم التنزيل في تفسير القرآن للإمام البغوي، دار طيبة

✻ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، دار
الكتاب العربي

✻ مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث
العربي

✻ فتح الباري لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة

✻ مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية